الفصل الرابع

4

تنمية الإحساس والشعور بقيمة الذات

الفصل الرابع

تنمية الإحساس والشعور بقيمة الذات

يقضى معظم المتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة ٦ ستة ساعات فى المدرسة كل يوم، بينما يجدون صعوبة وتشتت بالغين فى الأداء.

فى معظم أنشطة المدرسة.. يسحبون الستارة إلى أسفل لكى يخضعون جهلهم أو يقعون فى الفشل والهزيمة.

مرحلتهم فارغة دون تصفيق (ضجيج)؛ فالطفل حورس (Horaca) عمره ١٤ عاماً ذو عائق فى التعلم، صرح بوضوح: (معظم المدارس تخبرنى بأننى لست شخص مهمًا أو مؤثراً. بينما فى الفن قد أصبح شخصًا مؤثراً، ومعلمو الفن يحدثونى ويقدرونى)ومارى (Mary lee) عمرها ١٦ عاما قالت: فى كل الموضوعات تقريبًا يوجد صحيح وخطأ. ولكن فى الفنون نجد أنه من الصعب أن يكون هناك خطأ يوجد الكثير من الصحيح) (الصعوبات التى يجابهها المتعلمون ذوى الاحتياجات الخاصة) (المتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة يخبرونى عديداً من النتائج السلبية كنتيجة للإحباطات الأكاديمية والفشل وخيبة الأمل والرجاء مدى الحياة.

هذه النتائج تتضمن: تقدير الذات المنخفض ـ مشكلات الهوية ـ الضغط والإجهاد ـ والحزن والاكتئاب)

تقدير الذات المنخفض

المعركة الكبرى بالنسبة للمتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة هى المحافظة والدفاع عن تقدير ذات جيدة، حيث يميل الكثير من هؤلاء التلاميذ إلى أن يشعروا بالبغض والتحقير للذات.

هؤلاء التلاميذ أذكياء بدرجة تكفى لأن يروا ذلك، بينما هم يناضلون ويكافحون ـ أقرانهم فى إنجاز المهام والأداءات بشكل سهل فى المدرسة.

تخيل ما يود أن يتعلمه فى البيئة، حيث يجب عليك أن تختار الإجابة الصحيحة، ولكن فى معظم الأوقات ينتهى بك الاختيار إلي الإجابة الخاطئة.

ونجد أن أى مقدار صغير من تقدير الذات يؤدى إلى إخفاقات جديدة.

التلاميذ الذين لايستطيعون الإجابة عن الأسئلة بشكل صحيح ـ وعلى وجه الخصوص، عندما يتم سؤالهم أمام كل الفصل ـ يجابههم إحساس وشعور بالإحباط والفشل غير عادية.

تكون الإجابات المعيارية مطلوبة، وتعتبرمن أهداف معظم البيانات المدرسية التقليدية. ولكن بسبب ضغط صعوبة التعلم يميل المتعلمون إلى التوافق، أو يسلكون سلوكاً رسمياً باردا ويصبحون غير قادرين على العمل أو الكلام ـ ويشعرون بالرعب والخوف والإنسحاب ويظهرون مشاكل سلوكية.

على أيه حال هؤلاء التلاميذ لا يشعرون بالاستحسان أو بالتقبل الشخصى.

مشاكل الهوية

كثير من الأطفال ذوى إعاقات التعلم لديهم إحساس وشعور ضئيل بالهوية.

الأطفال الذين دون إعاقات، ينمو شعور التقدير لديهم بطريقة طبيعية. ويستمر تطويره بتدعيم الآخرين من خلال التعليقات والإبتسامات الإيجابية.

ودرايتهم بأنهم يسرون كل شخص تقريباً حولهم يجعلهم يشعرون بالقبول والاستحسان من أنفسهم ويعطيهم الطاقة والقوة والجهد لكى يحاولون بذل أداءات جديده.

ينمو لدى هؤلاء الأطفال الإحساس بالكفاءة والقدرة التى تتحول إلى الثقة بالنفس، ولا شك أن النجاح ينمى الإحساس بقيمة الذات ـ والإحساس بقيمة الذات بدوره يدعم النجاح.

الأطفال ذوى إعاقات التعلم غالباً يكونون عرضى للنقد فى عمر مبكر جداً، ويقابلون دائمًا بمثل:

(لماذا لا تستطيع أن تظل ثابتًا؟) (لماذا لا تنتبه؟)

(لماذا لا تستطيع أن تبذل قصارى جهدك) (ما الخطأ فيك؟) الضريبة العاطفية بالنسبة لهؤلاء الأطفال ثقيلة.

يميل هؤلاء الأطفال إلى الشعور بأنهم ليسوا مقبولين بالقدر الكافى.. أكتافهم تتدلى وترتخى ـ ومشيتهم تتباطىء ـ ويحملون حملاً ثقيلاً من الذنب والإثم والخوف وغالبا الغضب فوق ظهورهم.

تروى (Troy) عمره ٩ سنوات حاله يرثى أنا حاولت وحاولت وحاولت مرة ثالثة ولكن دون جدوى، التوبيخ ـ والعقاب ـ وغياب العاطفة والحب ـ تكون متساوقه مع الفشل،وتمثل محاولة إرضاء الأخرين إضافة عبء يؤكد بأنك لست على مستوى جيد أو تستحق التقدير والتعلم.

كرستوفر (Chrisropher) عمره ٧ سنوات ذو عيون زرقاء حزينه ويضم على شفتيه ويقطب حاجبيه بشكل مكتئب قال ذات مرة لمعلمه (أنا لا استطيع أبدا أن أعمل هذا بالشكل الصحيح مثل أخواتى. أنا غبى، ولكن لست غبيًا فى الموسيقى) الأطفال، الذين يظهرون بعض السلوكيات المرتبطة بإعاقات واضطراب النشاط الزائد hyperactivity disorder و(ADHD) غالباً هؤلاء الأطفال يعانون من الانتقادات واللوم والعتاب والتحذيرات والعقاب وذات مرة تم سؤالهم عن أكثر ما يتذكرونه من طفولتهم ـ ولوحظ أن هؤلاء الأطفال يميلون إلى تذكر قائمة من (شعور الغباء ـ الضغط والإكتئاب ـ عدم الكفاء). Amgelo متخصص فى الكمبيوترقال (أنه غير مفيد لأحد ولا يساعد أباه وأمه أو جيرانه ـ أو المعلمين ـ والمدرسين الخصوصين جميعهم يقولون يجب أن أظل ثابت وأن أتلو وأن أتتبع الإتجاهات بالشكل الصحيح الملائم ـ وأن أتحدث بوضوح، حيث نادراً ما يصدر منى شىء صحيح .

الضغط والإجهاد

الإجهاد والضغوط التى تسود بين الأفراد ذوى إعاقات التعلم مدى الحياة على

الرغم من أن بعض الإعاقات، تتحسن غالبا ولكن إعاقات أخرى تظل وتبقى كما هى نتيجه الغضب والسخط والإحباط. ويعانى الأطفال مفرطو النشاط أو الذين لديهم مشكلات فى اللغة أو مشكلات فى القراءة أو المشكلات فى الرياضيات من هذا الإحباط.

ربما أصبح هؤلاء الأطفال مستهلكين، ويشعرون بالخوف من إحساسهم بعدم الكفاءة والخوف أيضًا من أن صعوباتهم وإعاقتهم سوف تصبح أسوأ، ويعتريهم الشعور بالذنب، بأنهم ليسوا مرغوبين من الآخرين ـ فى ضوء المشكلات التى يسببونها للناس الذين يعيشون معهم، والإثارة والمضايقة من الأشقاء والأقران والتوبيخ والتأنيب القاسى والنصيحة من الناس القريبين منهم. والانتقادات أثناء الألعاب الرياضية والتعليمات والأوامر الدينية، وتعزيز وتدعيم الإحساس بعدم الكفاءة والجدارة.. هذا ما يشعر به الأطفال ذوو إعاقات التعلم.

ويعالج بعض الأطفال الإحباط بأن يصبحون عدوانين معارضين مقاومين؛ لأنهم يفضلون أن يفكر فيهم الآخرين كأصحاب صعوبات وليسو معوقون لذلك ينسحب داخل عوالمهم الخاصة أو يصابون بالاكتئاب.

الإكتئاب:

من الأمور العادية أن يشعر هؤلاء الأطفال تحت هذا الضغط والإجهاد الشديد باليأس، والعزلة والوحدة، والاكتئاب، بالإضافة إلى عدم السعادة وعدم الأمن فى بيئاتهم.

ويشعر هؤلاء الاطفال أنهم يجب أن يكونوا حذرين فى كل الأوقات، ويقظين إلى مواطن الخطر.. إلى كل ما يهدد ذاتهم وكينونتهم ووجودهم.. هؤلاء الأطفال يفتحون أنظمة إنذارهم لتعبئة وحشد طاقتهم مهما كانت مصادرهم.. إنهم يجب عليهم حماية أنفسهم ضد الفشل ضد الإهانة التى توجه إلى كنيونتهم وذاتهم.

تعبئة جهاز الإنذار إلى الملاحظة الثانية وهى الوقت، والوقت، مرة ثانية ستنزف يقود القلق المزمن الشديد إلى الإكتئاب لكى يتلاشى ويستنزف القدرة يجب أن تتخذ الفعل الضرورى.

يشيع الاكتئاب بين الأطفال والمراهقن ذوى إعاقات التعلم أو ذوى فرط النشاط، والعديد من البالغين الذين يعانون من هذه المشكلات فى المدرسة يتحدثون عن الاكتئاب المرضى الذى يخبرونه، والذى يتطلب العلاج.

بالنسبة للطفل ذى الاحتياجات الخاصة ـ يتم التدخل عن طريق فريق من الوالدين والآباء والمعلمين والمدربين وأخصائين أمراض التخاطب واللغة والكلام والمعالجين، والمهنيين مستشاري الصحة العقلية.. يستطيعون لفت الإنتباه وإنتزاع الإعجاب حول مواهب الطفل ومواطن القوى، ويثنون على هذه المواهب كجزء من عملية الشفاء.

ـ الضغوط التى تكفل تشغيل الجسد و العقل و الروح غالباً تستطيع أن تقدم إلى الطفل الذى يعانى من الاكتئاب الإ حساس بالإنجاز الضرورى أو الإحساس بالإنجاز والعمل الجماعى والطفل يستطيع أن يرى نتائج واقعية حقيقية ملموسة من خلال إنتاجه الفنى الذى ينال الكثير من الإعجاب والإطراء.

(إستراتجيات بناء تقدير الذات)

علي رغم من الصعوبات التى يخبرها المتعلمون ذوو الاحتياجات الخاصة.. إلا إن المعلمين والفنانين يستطيعون بناء تقدير الذات لهؤلاء التلاميذ، عن طريق تزويدهم بالتدعيم والتعزير الإيجابى أن الشغف بالتهذيب والرعاية واكتشاف الحلول الخصوصية.. كل ذلك ينمى إحساس المجموعة، ويوظف تعلم المشروع:

التدعيم والتعزيز الإيجابى

لأن التغذية الرجعية السالبة الثانية يمكن أن تؤدى إلى تقدير ذات منخفض؛ لذلك يتدرب معلمى المدرسة التجريبية على التعليق الإيجابى على سلوكيات معينة، وعلى أداءات وجهد معين، وعلى اتجاهات معينة.

كان يقول المعلمون أشياء مثل هذه: أنا أحب الطريقة التى مازلت تجلس بها.

ـ أنا أحب أن تنظر عيونك إلي .. حسنا بالنسبة لك لمحاولة أن تنطق وتلفظ تلك الكلمة الجديدة الصعبة).

(وشكر لك مساعدتك لجارك).. و بهذه الطريقة يتعلم الأطفال السلوكيات التى ترضى وتسعد الآخرين ويكررونها

يدرك هؤلاء الأطفال أن السلوك الشخصي الخصوصي يكون ذا قيمة، وغالبا السلوك الجيد أمر مسلم به فى البيئة المدرسيه ومن ثم لا يمتدح ولايثنى عليه.

وعندما يُظهر ويعرض الأطفال ذوو إعاقات التعلم أو الأطفال ذوو فرط النشاط سلوكيات جيدة ـ لا يجب أن تعتبراً مراً مسلماً به.

إنه شيء حيوى جداً أن يكافئ جهد وأداء التلاميذ لإنجاز الأهداف بشكل ثابت بالمدح والإطراء والثناء على هذا الجهد والأداء. والإطراء والثناءلا يساعد التلاميذ فقط أن يشعروا بالقبول والإستحسان والرضا عن أنفسهم وأنهم أفضل، ولكن يساعدهم أيضًا على استخدام هذا النموذج نفسه لمساعده الآخرين؛ لكى يشعروا بالإيجابية والرضا عن أنفسهم.

إنه لشيء ممتع وشيق أن المدرسة التجريبية والمعلمين والفنانين فى هيئة المدرسة، يميلون بشكل طبيعى إلي أن يشيروا ويلفتوا النظر إلى سلوكيات التلاميذ الإيجابية، ويكتشف المعلمون السلوكيات الإيجابية بشكل سريع، ويثبتون هذه السلوكيات الأيجابية ـ ويكررونها.

يميل المعلمون الفنانون إلى أن يظهروا طاقة حيوية وإيجابية تمتصها تلاميذهم بشكل سريع وهذا يحدث أيضا عندما يُدَرك المتعلمون ذوو الاحتياجات الخاصة كأفضل عائلة فى منطقة معينة محددة، فى إحدى العائلات من ذوى الإنجاز المرتفع – الطفل ذوى إعاقة التعلم الذي يحصل على تقدير عظيم لبراعته الفائقة فى الشطرنج باستمرار يحقق هذا الطفل الفوز.

فى إعاقات أخرى نجد أن الطفل من ذوى إعاقة التعلم ربما يكون هو المصور الفوتوغرافى فى العائلة ـ أو عضو العائلة البارز الذى لديه إحساس بالإتجاه.

غرس المواهب واكتشافها:

إن الكبار الناجحون إلى حد كبير ذوو إعاقات التعلم أو ذوو فرط النشاط سوف

يخبرونك أن لديهم ولعاً وشغفاً شديداً لا يقاوم للصباغة والتلوين والرسم والتصوير وتصميم الملابس أو بناء وإنشاء المراكب أو الرقص أو عزف الموسيقى أو الكتابة وعبارات مثل (إنها الموسيقى الى تنقذنى وتحمينى والتى تحفظنى كليا) مثل (فنى هو الذى أدى إلى سمو روحى) وأيضاً (التصوير الفوتوغرافى هو الذى يعطينى القوت ورزق المعيشة) مثل (الأنا الأصغر ينمو عندما أقف على خشبة المسرح) وأيضاً (أنا أشعر بعدم القيمة إلا عندما أرقص اشعر بقيمتى) (نظرت إلى تلك الملابس وأشرت إلى نفسي أننى قمت بتصميم تلك الملابس.. إنه مازال يوجد شيء ما أستطيع أن أفعله بطريقة جيدة)

إن المساعدة الأعظم أهمية أن الآباء والمعلمين يستطيعون أن يحفروا فى العمق، وينفذوا فى السر إلي جيوب وتجاويف غير مرئية لدى أطفالهم وتلاميذهم، ويبحثوا عن الكنوز المدفونة. نحن جميعاً نملك موهبة فى شيء ما.. هذه المواهب تحتاج إلي أن تكتشف، وتنمو .. تحتاج إلي من يتعهدها ويرعاها ويظهرها ويدعمها.

إنه لشيء حاسم بالنسبة للإطفال ذوى إعاقات التعلم أو ذوى فرط النشاط أن يجدوا موهبة واحدة أو مهارة واحدة و يركزون عليها؛حيث يحتاج هؤلاء الأطفال إلي أن يكون لديهم مساحة من الخبرة والمعرفة فى محيط عائلاتهم ..تلك الخبرة التى تكون فريدة بالنسبه لأنفسهم، مساحاتهم الخاصة من الكفاءة والجدارة والقدرة؛ التى تسمح لهم بأن يتميزوا ويتألقوا ويحرزو الأهداف ـ وأن يثقوا بأنفسهم والمسرح بدون تصفيق ممكن يصبح في النهايه ميدان تنافس وصراع للنجاح.

ـ يمكن لبعض الأطفال أن يتم تشجيعهم عن طريق العديد من الفنون بالنسبة للأطفال الآخرين يتدربون على الصنعة وفقًا لشروط عقد، عند أحد الأشخاص الذين يمتهنون الصنعة، فيتعلم الكثير من الأطفال على نحو أفضل عن طريق العمل وعن طريق المحاضرة والتلقين أو التعليمات والأوامر الرسمية. يمكن اعتبار المواطنين الأكبر سناً الأعلى مقاماً، والمتعاقدين غير المعينين معلمين خصوصيين للأطفال.. على سبيل المثال Maurice عمره ١٠سنوات يحب مصنوعات الخشب، ووجد أن Mr Jonaly عمره ٨٠ عاما رجل كبير السن لديه دكان فى جراجه (جراج كساحة

انتظار السيارات وإصلاحها، حيث يقضيان معًا الكثير من الساعات فى سعادة فى خلق وصنع المراكب ـ والفوانيس ـ والكراسى.

وثورين Noreen عمرها ١٢ عاما أصبحت ماهرة خبيرة فى صنع اللحاف) وخياطته عن طريق التمهن والتدريب العملى على الصنعة والتعلم بالاختبار العملى، على يد ماهره ذات براعة وخبرة مع Nancy وعمرها ٨٥ عاما، حيث أقاربها قد علموها فى عقود مبكرة مضت كيف تخلق وتصنع (لحافًا جميلاً)، فى عصور النهضة الأوروبية (نشأت حركة انتقالية فى أوروبا بين القرون الوسطى والعصر الحديث فى القرن الرابع عشر، وقد تميزت بالتأثير والمفاهيم الكلاسيكية وبإزدهار ـ الأدب والفن وبزوغ فجر العلم الحديث).

المعلم الخصوصى كان هو الطريقة التى يتعلم بها معظم الفنانين والفنانات، واليوم يمكن لكثير من الأطفال أن يستفيدوا من التجديد لهذه التطبيقات.

العائلات اليوم ليست كالعائلات الممتدة فى الماضى؛ حيث كانت كل الأعمار تعيش مع بعضها البعض.. وإن الكبار الأجلاء الجديرين بالاحترام يشاركون الصغار براعتهم الفائقة.

فى عالم اليوم.. لا يشكل أهمية كبيرة بالنسبة لنا جميعاً ـ وعلى وجه الخصوص بالنسبة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ـ أن تؤسس وتقيم عائلاتنا الممتدة من الزملاء والأصدقاء الفنانين الذين يعملون مع الراشدين أو الأكبر سناً بشكل متكرر؛ إذ كانوا مندهشين لصقل ورعاية الموهبة الذى حدث.تلاميذ الدراما والمواطنين الأكبر سناً وذوو السلطة فى المدرسة التجريبية بيدأون فى اختبارات الدراما لكل منهما، وبعد ذلك يعملون مع بعضهم البعض لإنتاج عمل ملهم مثير ومؤثر، يستحق الثناء والتقدير ويجتذب الإعجاب

إيجاد الحلول الخاصة بذوى الاحتياجات الخاصة:

إن حماس وطاقة البالغين الأكبر سناً الذين يحبون حرفتهم اليدوية غالبا ينتقل

إلى المتعلمين الصغار، على الرغم من أن المتعلمين الصغار ممكن أن يستنزفوا طاقة وحيويه آبائهم ومعلميهم ـ العكس غالباً هو الذى يحدث عندما يعمل التلاميذ مع البالغين الأكبر سناً. الناس الأكبر سنا يعتمدون على التلاميذ الأصغر، ويوكلون إليهم الأعمال إن الاحترام والإعجاب والتقدير الذى يتلقونه من التلاميذ يساعدهم على أن يشعروا بفائدتهم ويعزز ويدعم إحساسهم بقيمة الذات.

المصمم المعمارى المشهور Hugh Newell Jacobsom أخبر تلاميذ المدرسة التجريبية الأتى:

(الإلتماس والمناداه والمطلب هو أن تجد شيئًا ما **أنت تحب أن تعمله حقا** . أنا أعمل تقريباً الشيء الوحيد الذى أحب أن أعمله على نحو حقيقى، وهذا الشيء ظهر وتبلور من الرسم والتخيل الذى يكون متضمناً داخل الرسم .. إن روزنبرج كان مفكراً بصرياً أخر وكان بائسًا مثيراً للشفقه والرثاء فى المدرسة ولكنه نجح فى أن يصبح أستاذًا للفن الحديث ـ قال (أنا أعتقد أنك إذا وجدت صعوبة فى الإنجاز فإنه يوجد نوع معين من التوازن والتعادل الذى يظهر ويتجلى، حيث إنك تستطيع الإنجاز والأداء بكفاءة فى مجال آخر، إذا استطعت أن تحدد مستواك.).

وكلوز Chuck Close فنان مشهور معروف، يرسم الوجوه بدقة وبواقعية، (بورتريهات) تتركب من المربعات الخيالية الدقيقة جداً التى تتسم بالاهتمام البالغ بالتفاصيل التى يلونها واحدة واحدة.. هذه الصور تعلق فى أضخم المتاحف الرئيسية فى البلد، وتراه يقول: (أنا أعتقد أن الإنجاز يشكل ويصور الحل الخصوصى الشخصى الذى يتفق مع مزاجك وبيئتك وتكوينك.. دائما كان يجب على أن أقطع الأشياءإلى قطع صغيرة لكى أفهمها).

فى مايو ١٩٩٨ عندما كان يقضى وقت الظهيرة مع التلاميذ والفنانين فى المدرسة التجريبية، قال (أنا جئت لكى أقيم وأقدر بشكل حقيقى واقعى إلى أى مدى كان جانب من جوانب عملى مدفوعًا بواسطة عجزى التعليمى).

عن طريق أخذ شيء ما، يبدو ويظهر أنه قصور وعجز ويوجهه فى اتجاه معين ... كنت قادرًا أن أحول هذا العجز إلى شيء ما يخدمنى جيداً .

نحن نحتاج أن نجد طريقة نعلم بها الأطفال الصغار أننا لا نصنفهم ولا نرتبهم فى فئات تصنيفية، وهذا يساعدهم على أن يجدوا شيئًا، يستطيعون أن يفعلوه وأن يشعروا بالرضا والاستحسان والقبول مما يجعلهم يشعرون بالخصوصية.. كل شخص يحتاج أن يشعر أنه متفرد.. لا يوجد أحد مثله.. كل شخص يتعلم بطريقة وعلى نحو مختلف. ماذا تعلمت من الكثيرين الفائزين بالجوائز ومكافأة المنجزين ذوى صعوبات التعلم البارزين فى المدرسة التجريبية (بدأ فى عام ١٩٨٥) حيث أنهم أعلنو شعار التحدى لكى يجد وطرقهم الفريده الخاصة المتفردة والمسارات غير المعتادة.

إبشتين Dr. Feed Epstein طبيب الأطفال وجراح الأعصاب المعروف شرح وفسر (أنا لا أستطيع أن أتتبع التسلسل A يليه التسلسل B يعقبه التسلسل C فى إجراء جراحة إزالة السرطان من مخ الأطفال، ولذلك شكلت طريقتى الخاصة فى الأداء. (أدركت أن الآخرين يمكن أن يتبعونى فى الأداء)، واستطرد قائلا (لا أحد يعرف على نحو حقيقى ما الشىء المحدد الذى يجعلنا نستمر.. إنه على نحو أكثر حماسة بداخل كل منا قوة تشتعل عن طريق الولع والشغف بعمل شىء ما نستمتع به.

الرساله الى الآباء والمعلمين أن يقودوا الأطفال إلى عمل ما يرغبون أن يفعلوه، وما يريدون أن يعملوه، وبعد ذلك يشجعون الأطفال على البحث عن سماتهم.. والأثر المميز لهم الذى لا سبيل الى محوه أو إزالته، والبحث عن حلولهم الخاصة التى تتفق مع أمزجتهم وبنيتهم التكوينية، هذه البصمات تحتاج إلى أن تشترك مع الاخرين وتعرض وتظهر بشكل بارز وواضح للعامة والجمهور لكل من يراها ـ وتكون مصحوبة باسم الطفل فى مكان واضح.

ـ الصور الملونه يمكن أن يكون لها إطار، الأقنعه يمكن أن تعلق على الحوائط والجدران، النحت والنماذج الطينية يمكن أن توضع على المنضدة على مفرش ملون أو أسود؛ لإلقاء الضوء وإبراز الأشياء.. البارعين فى روايه القصة يقومون بذلك، أو إذا كانوا يستطيعون الكتابه يقومون بكتابة قصصهم على الكمبيوتر، ويضعونها فى كتب جميلة تعبر عن إبداعهم الأدبى.. معروضات كتبهم ـ أشعارها المفسره المصوره ـ وإصدارتها الفريدة للأبجدية تحتاج أن توضع على رفوف خاصة ومناضد، لكى

يراها العامة والجمهور. الحوائط والجدران تشمل وتتضمن صورهم الفوتوغرافية ـ البورتريهات تتضمن صور الوجوه.. وتحتاج أن تكون أكثر وضوحاً وبشكل بارز فى المدارس. الأقراص المرنة المضغوطه CD _ ROMS كل قرص مع غطائة الخاص الفريد.. تحتاج هذه الأقراص إلى أن يتم عرضها بشكل أفضل معروضات الأعمال الغنية للأطفال البارزة تُحدث وتولد الثقة بالنفس ومشاعر قيمة الذات. تقول ألكسندر Jame Alexander الرئيسة الرسمية للمنح والهبات فى خطابها فى كلية Benningtom (أعتقد أن قوة الفن تستطيع أن تغير مسار الحياة. أنا أعتقد أن قوة الفن تستطيع أن تنقذ الحياه.. أنا أقدر أين هذا مباشرة.. قوة الفن تكمن ليس فى تنمية وتطور المهارة فى حد ذاتها ولا بقدرتها أن تؤثر فينا على نحو عاطفى محدثه ومولدة الضحك أو البكاء والدموع ـ الصدمة أو الخجل والحياء.. قوة الفن تكمن فى إكتشافها أن الطاقة والقوة الكامنة الإنسانية بلا حدود....)

صنع شىء من لا شىء

يحب الأطفال بشكل طبيعى أن يجدوا ريش الطيور ـ أوراق الشجر ـ الصخور ـ الأحجار ـ وكنوزاً طبيعية لنوع واحد أو آخر، وإذا تم تشجيعهم على خلق وصنع قطع من الفن بهذه الأشياء التى عثروا عليها، فمن المحتم أن النتائج سوف تكون رائعة بشكل متكرر.. معلم التصميم المعمارى فى المدرسة التجريبية المدرسة الثانوية يريد أن يصبح فصله مثيراً، عن طريق إعادة بناء مسرح الكرة بشكل أساسى، وعلى نحو جوهرى ـ يريد أن يصبح تلاميذه ذوى سعة إطلاع، وعلى معرفة كاملة بشكسبير Shakespesre؛ لذلك بدأ تلاميذ الفصل بالبحث عن مسرح شكسبير العالمى على شبكة الإنترنت ـ وبعد ذلك ـ استطاع التلاميذ حفظها وتصميم نسخه مطابقة طبق الأصل لذلك المسرح.

جمع التلاميذ ألعابًا خشبية قديمة، ونفايات الخشب الملقاه ، وقطعًا صغيرة من الأشياء. ومع هذه الأشياء أخذوا حائط مسرح محمول ذا أجزاء متحركة فى المدرسة التجريبية مساحته (١٢×٨)، مصنوع من النحت البارز النافر الجميل، وتم خلط ومزج أشياء ذات بعدين أو ثلاث أبعاد لمدينة لندن London القديمة والمسرح العالمى.

لصق التلاميذ بمادة الغراء أجزاء متعددة، و بعد ذلك صبغوا بعض الأماكن، ثم قاموا بتلميع الأماكن الأخرى.أحد التلاميذ نظر إلى البرج بعد الانتهاء من صنعه وقرر أن البرج فى حاجة إلى ساعة، ولصق بمادة الغراء ساعته Timexعلى البرج، نماذج رأس شكسبير الصغيرة جداً، والبالغ عددها ١١٩ رأسًا، أخفيت جزئياً من مشروع المسرح، وكان هدف التلميذ الفنان بالنسبة للأطفال الصغار أن يستطيعوا أن يلعبوا لعبة؛ لكى يكتشفوا من الذى يستطيع أن يجد أكثر عدد من رؤوس شكسبير فى هذه العملية: لكى يتعلم الأطفال ولكى يدركون (شكسبير) و المسرح العالمى، تم صنع شىء يتطلب مهارات حل المشكلة، بالإضافة إلى بعض التفكير البصرى ودرجة براعة ودهاء. كما أن أحد فنانينا فى المدرسة التجريبية قال (أريد من تلاميذى أن ينظروا إلى رِجْل المنضدة المكسوره ويروا كيف يحولونها إلى برج)

تنمية وتربية الحس الجماعى:

أشكال الفن العديدة مثل الرقص ـ الدراما ـ صنع الأفلام ـ فن العرائس المتحركة ـ لها طبيعة واحدة.. هذه الفنون تساعد وتعمل على تنمية مهارات العمل مع الآخرين ومهارات الاستمتاع وتقييم مدى الإسهامات المشتركة ومهارات إحداث الانسجام بين المتناقضات ومهارات التوافق والتصرف والسلوك كجزء متكامل فى الفريق.

وتقدير ما يمكن إنجازه من خلال فريق العمل يظهر وينشأ من خلال هذه الأنشطة، من خلال فريق العمل يخبر الأطفال ويتعلموا القبول، والصداقة الحميمة والاعتراف بقيمتهم كأعضاء الفريق..كل ما سبق يدعم تقدير الذات ويبنى مناخ من الثقة.

عديد من الأطفال ذوى إعاقات التعلم أو ذوى فرط النشاط يدركون ماهية العمل فى فريق ويعرفون مشكلاته.. ترجع أحد الأسباب إلى عدم نضج الجهاز العصبى المركزى، الذى ينتج التمركز حول الذات أو التمركز حول الأنا معتبراً (الأنا) نقطة الانطلاق فى فلسفة فى الحياة egocentricism، وربما يرجع ذلك إلى أسباب تتعلق بإعاقات التعلم.. تلك الأبعد، والتى تتمثل فى الوقت ـ الفضاء (الاتجاهات المكانية والحيز)، فعديد من الأطفال ذوى إعاقات التعلم أو ذوى فرط النشاط يكون إدراكهم

ضعيفًا بالنسبة للوقت والتوقيت بشكل ثابت وردود الفعل بالنسبة للوقت أبطأ من الأخرين ولا يستطيعون تقييم وتقدير الفترة الزمنية أو الوقت.. وهكذا ـ فى المجموعه ـ يستطيع الآخرون أن ينفذ صبرهم ويكونوا غير صبورين مع تأخيرهم المستمر.. العديد من هؤلاء الأطفال يجدون صعوبة بالغة فى تتبع الإتجاهات؛ لأنهم لا يستطيعون: تمييز اليسار عن اليمين، الأمام عن الظهر، القريب عن البعيد، الأمام عن الخلف، الدائرة عن المربع، وعلاقات مكانية أخرى مرتبطة بالفراغات.

إن درجة عدم الملائمة وعدم البراعة فى فهم هذه العلاقات المكانية يمكن أن تؤثر على تفاعلات المجموعة بشكل عكسى.

عندما ينتبه المعلمون لهذه الصعوبات، ويسألون الأطفال أن يرفعوا اليد التى تكون الأقرب الى النافذة، يضرب بأخمص قدمه التى تكون الأقرب الى الباب بدلا من تحديد اليسار أو اليمين ـ أو الأمام والخلف ـ ومن ثم يستطيع هؤلاء الأطفال أن يتتبعوا الاتجاهات، عندما يكون الأطفال مسئولين عن منتجاتهم الفردية الشخصية من العمل، ويعمل كل طفل جزءة الخاص به. يأتى هؤلاء الأطفال مع بعضهم البعض وسويا المساعده لكل منهما الآخر.على سبيل المثال ـ عندما يعمل هؤلاء الأطفال على الحاسب الآلى مع البرامج Soft Ware، ويطلق عليها Hyper Studio يستطيع الأطفال أن يرسموا صوراً أو يصنعوا صوراً فوتوغرافية على الشاشة، بالإضافة إلى استخدام شبكة الإنترنت. وتستطيع المجموعة أن تندمج لكى يصبح أفرادها مدرسين خصوصين ـ ونقاداً ـ وكتابًا. ويعمل الأطفال على النحو الأفضل عندما تختبر قصصهم للمرة الأولى فى مجموعة صغيرة؛ حيث إن الاقتراحات المفيدة التى تقدم تحث الإطفال الذين يجيدون فن رواية القصص على إعادة تركيب وبنية قصصهم، وتجديد صياغتها. على سبيل المثال ـ ربما يروى التلميذ قصة عن تنين ذى أجنحة ـ وعندما تستمر القصة، على الرغم من حقيقة أن التنين ذا الأجنحة قد إختفى من القصة، يطلب كثير من النقاد معاودة ظهور التنين مرة ثانية، وأن يستعمل أجنحته. يركز التلاميذ على اختراعاتهم، وغالبا يكونون فخورين بما طوروه، ويريدون أن يتعاونوا معاً لجعل المشروع أفضل على نحو واضح.

يجب على المعلم أن يضع ضوابط للسلوك التعاونى فى مجموعة فى إطار ما ترتضيه المجموعة لمساعدة كل شخص على أن يصل إلى أفضل مستوى له. ليصبح

المعلم أقل فى السُّلطة وأكثر فى الإرشاد والتوجيه ـ ويكون المعلم مُيسرا ومسهلاً للأمور، ويساعد ويقود المجموعة فى جو من البهجة والاستمتاع.

من خبرة المدرسة التجريبية نجد، أن الأطفال ذوى الحاجات الخاصة يرغبون فى تقديم أفضل إنتاج يستطيعون القيام به وعلى وجه الخصوص، عندما يختارون موضوع (يتحدثون عنه) ويكتبون بمداخلهم الخاصة والمميزة بالنسبة لهم. وعندما يستغرق التلاميذ فى حل مشكلة ابتكارية إبداعية، يكونون مشاركين بالكامل فى عملية التعلم ويكسبهم اندماجهم فى المهمة مع مجموعة الحصول على مكانة متميزه فيها، وربما يكون دورًا قياديًا بارزًا يكشف عن مواطن تميز أخرى غير معروفة. إن النجاح وتقدير الذات يشبه بطانة نسيج الستائر التى تتفتح على مغامرات جديدة.

إستخدام مشروع التعلم

كيلباترك William H.kilpatrick أستاذ معروف ومشهود له فى كلية المعلمين فى مدينة نيويورك، يؤكد تحمسه أن مشروع تعلم البالغين يعتبر ذا قيمة مقابلة، عندما يسمح للأطفال أن يخططوا مشروعاتهم الخاصة بهم عندما يريدون. وقد كتب السؤال الخيالى الآتى:

السؤال: هل تعتقد أن المعلم لا يجب أن يجهز الخطة ؟؟ على سبيل المثال: ولد يزرع ذرة ـ يفكر فى الأرض البور غير المحروثة.. العلم يخطط أفضل من صنيع الولد.. وهذا يعتقد هو ما تبحث عنه ونطلبه، إذا كنت ترغب وتريد الذرة ـ أعط الولد الخطة. ولكن إذا كنت ترغب وتريد الولد وليس الذرة؛ بمعنى ـ إذا كنت ترغب أن تربى الولد أن يفكر ويخطط لنفسه.. إذن اتركه يعد خطته (Kilpatric 1925).

يحتاج الأطفال ذوو اعاقات التعلم أو ذوو نقص الانتباه وذوو إعاقات فى اللغة الى بعض التركيب وبعض الاختبارات، ويجب أن يبحث ويستكشف المعلمون الرغبة الحقيقية للتلاميذ واهتماماتهم.. وبعد ذلك يجب على المعلمين أن يساعدو التلاميذ لكى يعبرو عن اهتماماتهم بأى شكل من أشكال الفن، ويثيرو التلاميذ بحيث يصبح إنتاجهم كاملاً لهم.هذا المدخل يعطيهم ملكية منتجاتهم بالإضافة إلى

الشعور والإحساس بالهويه والملكية، وأن هذا الشيء يخصهم؛ مما يمنحهم كل المقومات القوية لبناء تقدير الذات (التفويض من خلال الفنون).

كل وقت حيث الطفل ذو الحاجات الخاصة يستطيع أن:

- يطرق المسامير بنجاح
- يقوم بالتلوين والطلاء.
- يبدع أو يبتكر تصميمًا.
- يلعب دورًا فى مسرحية هزلية قصيرة أو قصة فكاهية.
- يرقص فى تسلسل وتتابع.
- يدق الأجراس طبقًا .. لإيقاع نغم معين.
- يصنع دميًا متحركة.
- يصور ما يرغب فى تصويره .
- يصنع الأفلام التى يريد أن ينتجها .
- ينحت قطعًا.
- يتلقى ويتسلم رسالة.

(أنا أستطيع أن فعل ذلك)(أنا أستطيع أن أفعله مرة ثانيه) إن مشاعر التمكن والإجادة تقابل مشاعر الضعف والعجز، وتبنى الإحساس بقيمة الذات كل أشكال الفن تزود التعلم النشط - الذى يكون بمثابة الترياق المضاد لسموم السلبية التى يظهرها معظم المتعلمين، الذين يجدون صعوبة فى التعلم، كما أنWilliam Bulter صرح - بأن التربية ليست ملء دلو فارغ، ولكن التربية هى إثارة الحماس أو إشعال الفتيل.